



الدراسات الإفريقية وحوض النيل

مجلة دورية علمية محكمة



المجلد الأول - العدد لثالث:سبتمبر/أيلول 2018

ISSN (online) 2569-734X

The Turkish foreign policy dimensions in Africa in AKP era

د . لطفي صور جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر[1]

ملخص

يعد التوجه ازاء أفريقيا في السياسة الخارجية التركية جديدًا نسبياً، بالنسبة للسياسة الخارجية التركية المتعددة الأبعاد في عهد حكومة العدالة والتنمية . فمنذ "خطة العمل الأفريقية" لعام 1998، حاولت تركيا زيادة حجم تفاعلاتها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والثقافية مع دول إفريقيا، حيث تحاول هذه الورقة البحث في دواعي عودة الاهتمام التركي بالدائرة الافريقية، ومدى أهميتها لموقع تركيا ومكانتها المستقبلية. بالمقابل، ا ن يظهر جليا انفتاح تركيا على أفريقيا مدفوع بغرضين توأمين: الأول، حاجة تركيا الملحة لتنويع علاقاتها الاقتصادية في اقتصاد سياسي عالمي جديد. أما الثاني، تحقيق مكانة إقليمية متميزة يمر حتما عبر تحقيق النفوذ في دوائر إقليمية مجاورة. بالمقابل، لا تزال العلاقات بين تركيا وأفريقيا مستجدة ومستقبل العلاقات يعتمد إلى حد كبير على التطورات السياسية الداخلية التركية وكذا الاهتمام من الجانب الأفريقي في ظل تنافس دولي محموم على النفوذ في القارة الافريقية.

الكلمات المفتاحية: افريقيا، التنمية، دبلوماسيةٍ اقتصادية، قوة ناعمة، تركيا، سياسة تركيا الافريقية.

Abstract

As part of on-going multidimensional foreign policy changes in recent years there has been since 1998 a revival in Turkey's relations with Africa, Turkey has tried to increase the volume of its diplomatic, political, economic and cultural interactions with African countries. This paper examines the reasons for the return of Turkish interest to the African circle and its importance to Turkey's position and future status. On the other hand, Turkey's openness to Africa is clearly evident, driven by two twin objectives: first, Turkey's urgent need to diversify its economic relations in a new global political economy. The second is to achieve a distinct regional status that inevitably passes through the attainment of influence in neighboring regional circles. Furthermore, relations between Turkey and Africa are still new and the future of relations depends to a large extent on Turkish domestic political developments as well as attention from the African side in the face of intense international competition for influence on the African continent.

Key words : Africa, development, economic diplomacy, soft power, Turkey, Turkey's Africa foreign policy.

مقدمـة :

تُبنى السياسات الإقليمية للدول على عدة ركائز معروفة مثل: التحالفات الدولية والموقع الجغرافي والإمكانات البشرية والاقتصادية ولا تقتصر على ذلك فقط، إذ تلعب الروابط التاريخية دورها في رسم سياسات الدول كما ان مسألة الهوية وهي مدركات الدولة لنفسها في مواجهة محيطها الجغرافي تعد من اهم العوامل في رسم السياسات الإقليمية للدول. ورغم ان إفريقيا لم تكن مركز الدائرة " الاستراتيجية" التي تستهدفها السياسات الإقليمية التركية إلا انه وفي ظل معطيات عديدة أبرزها التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية التركية بوصول حزب العدالة والتنمية للسلطة مطلع 2002 أضحت الدائرة الإفريقية تستقطب الاهتمام التركي بشكل متواتر في إطار ما يعرف بـ السياسات العابرة للإقليم التي تبنتها الحكومة التركية[2].

[1] أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر. الجزائر/عضو بمخبر البحوث والدراسات السياسية، جامعة الجزائر3

[2] Ali Bilgic and Daniela Nascimento, "Turkey's new focus on Africa: causes and challenges," Policy Brief , Loughborough University Institutional Repository, September 2014, p. 1.

ويذهب بعض من المتابعين للشأن التركي الى الاعتقاد بان اهتمام صانع القرار التركي بأفريقيا، جاء طارئا و متأخراً، فهو نتاج السنوات القليلة الماضية التي شهدت وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في أنقرة عام 2002 ولكن الحقيقة تشير الى أن هذا الاهتمام ليس جديداً، ولكن الجديد هو أن الاهتمام المكثف بالشأن الأفريقي[1]، وقبله الشأن العربي قد جاء مع وصول حزب العدالة و التنمية الى السلطة وازداد عمقاً مع تولي داود أوغلو وزارة الخارجية التركية (رئيس الوزراء لاحقاً). وفي هذا السياق يذهب اوغلو الى القول بشأن تزايد النفوذ التركي في إفريقيا والتوجس الفرنسي إزاءه " .. لقد أعطيت أوامري إلى الخارجية التركية بأن يجد ساركوزي كلما رفع رأسه في أفريقيا سفارة تركية وعليها العلم التركي، وأكدت على أن تكون سفاراتنا في أحسن المواقع داخل الدول الأفريقية."[2] و هو ما سيتضح من خلال التدرج في ثنايا الدراسة، إذ أن اهتمام تركيا بأفريقيا ليس جديدا و طارئا، ولكن الاهتمام المكثف هو الجديد، وهذا ما تجلى في انعقاد المؤتمر الأول للقمة التركية –الأفريقية في إسطنبول خلال شهر أوت2008 [3] ، وبالنسبة للجذور العلاقات الدبلوماسية التركية مع أفريقيا، فتجدر الإشارة الى أن أول بادرة في هذا الشأن، هي افتتاح أول سفارة تركية في أفريقيا – جنوب الصحراء– ، وذلك خلال عام 1926، أ ي بعد إعلان الجمهورية التركية عام 1924 بسنتين فقط، على انقاض الخلافة العثمانية، التي ألغيت خلال ذلك العام من قبل كمال أتاتورك، الذي حول تركيا الى جمهورية علمانية على النمط الأوروبي، قاطعاً بذلك صلات هذه الجمهورية، الثقافية بماضيها الإسلامي ذي الامتداد العربي والأفريقي. ولكن لم يلحظ نشاط تركي واضح المعالم ازاء أفريقيا، لاسيما الجزء الواقع جنوب الصحراء ، طوال الحقب التي تلت افتتاح السفارة التركية وحتى مطلع الستينيات من القرن الماضي. وعليه، وكما يقول إرسين كالايسي أوغلو –أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوغار البوسفور التركية –أن تركيا، قررت من أواسط الستينيات فصاعداً إعادة النظر في دورها في العالم، وتطوير علاقات متنوعة مع أكبر عدد ممكن من الدول في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية وأفريقيا وآسيا وأوقيانيا وفي الأمريكيتين بعد أن وجدت أن قيام علاقات وثيقة مع أعضاء حلف شمال أدت الى عزلة تركيا وجعلها منكشفة للضغط من قبل حلفائها الأطلسيين وخلال الحقبة الثمانينية من القرن الماضي، أعلنت تركيا – مستذكرة ماضيها التاريخي والديني والثقافي العثماني ، حيث كانت الإمبراطورية العثمانية على علاقات وثيقة مع العديد من مناطق أفريقيا – انها ستتبنى سياسة إزاء أفريقيا أكثر نشاطاً وإيجابية – قوامها المساعدات والمشروعات الاقتصادية، والتبادل الثقافي، وحفظ السلام تحاشي التدخل في النزاعات الأفريقية، نظراً لتعقد تلك النزاعات. وخلال عام 1998 أصدرت تركيا وثيقة عن توجهها المستقبلي في أفريقيا، أطلقت

---

[1] Alain Vicky, "La Turquie a l'assaut de l'Afrique," *Le Monde Diplomatique*, May 2011. Available at : https://www.monde-diplomatique.fr/2011/05/VICKY/20450

[2] Bülent Aras and Aylin Görener, "National Role Conceptions and Foreign Policy Orientation: The Ideational Bases of the Justice and Development Party's Foreign Policy -Activism in the Middle East", *Journal of Balkan and Near Eastern Studies*, Vol. 12, No. 1, 2010, pp. 79-81.

[3] Mehmet Özkan, "Turkey's rising role in Africa." Turkish Policy Quarterly, Vol. 9, n. 4, 2010, pp. 93-105.

عليها اسم" خطة العمل الأفريقية " The Africa Action Plan و تسعى تركيا من خلال هذه السياسة الى تدعيم روابطها الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع افريقيا[1].

وعبرت هذه السياسة الأفريقية عن نفسها في جملة من الفعاليات والنشاطات، منها ما أعلن عنه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، من أن حكومته قررت أن تجعل من عام 2005 عام أفريقيا، لدفع التعاون بين تركيا وأفريقيا وتعزيز انفتاح أنقرة على القارة الأفريقية وكان من مظاهر هذا الانفتاح قيام اردوغان بزيارة جمهورية جنوب أفريقيا وإثيوبيا خلال شهر مارس من العام ذاته 2005 وزيارة تونس أواخر ذلك الشهر، وإعلانه في حينه إنه سيزور المغرب بعد أسبوع من زيارته لتونس وكانت تركيا أفصحت خلال شهر شباط فبراير من العام نفسه، وتعزيزاً لخطة الانفتاح التركي على أفريقيا أن أردوغان سيقوم بأول زيارة له الى أفريقيا تبتدأ من نيجيريا وتشمل مصر وعدد من الدول الأفريقية، وهو اهتمام يتزامن مع التوجه الجديد للحكومة التركية بإعطاء أهمية للقارة الأفريقية سياسياً واقتصاديا[2].

أولا . دواعي عودة الإهتمام التركي بإفريقيا

1. دواعي سياسية وإستراتيجية

تحتل تركيا موقعًا فريدًا ، بوصفها دولة كبيرة تقع وسط إقليم "AFRO -EURASIA" أفرو–أوراسيا ، بما يجعلها دولة مركزية ذات هويات إقليمية متعددة غير قابلة للاختزال أو الحصار في هوية أو منطقة واحدة، شأنها في ذلك شأن روسيا وألمانيا وإيران ومصر، ويمنح هذا التكوين الإقليمي المتعدد تركيا القدرة على المناورة والحركة في أكثر من إقليم بشكل متزامن، ويزيد من نطاق تأثيرها ونفوذها، حيث تميز مكانة تركيا كدولة مركزية مقارنة بالدول القارية والجزرية والطرفية و الهامشية وتحتل مكانة خاصة مقارنة بالدول المركزية الأخرى، بالنظر إلى، أن تركيا هي دولة مركزية في أكثر من إقليم بشكل متزامن [3]. وهو ما يطلق عليه أوغلو، "أفرو-أوراسيا"، فتركيا تتمتع برؤية أكثر اتساعًا وعالمية بحكم موقعها المثالي الذي يجعلها دولة آسيوية وأوروبية في الآن ذاته، مع قربها من أفريقيا عبر شرق المتوسط. ويترتب على هذا الموقع الجغرافي المثالي تأكيد مكانة تركيا كدولة مركزية؛ وضرورة مراجعة بعض التوصيفات غير الدقيقة لمكانة تركيا؛ فهي ليست مجرد دولة جسر تربط بين طرفين، وليست دولة جبهة في مواجهات مع جميع الأطراف وهي ليست بالطبع دولة عادية، أو مجرد دولة طرفية واقعة على حدود العالم الاسلامي والغرب [4]. فالخصائص الجيوسياسية والتاريخية لتركيا، توفر لها مقومات الدولة ذات العمق الاستراتيجي ويتطلب تفعيل

---

[1] Birol Aügun, and Mehmet Özkan. “Turkey’s Opening to Africa.” *The Journal of Modern African Studies*, Vol.48, no. 4, 2010, pp. 542–543.

[2] Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs website, at: http://www.mfa.gov.tr/turkey_africa_-solidarity-and-partnership.en.mfa

[3] أحمد داود أوغلو ، العمق الإستراتيجي : موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية ، تر : محمد جابر ثلجي و طارق عبد الجليل ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط2 ، 2011 ، ص 142.

[4] المرجع نفسه ، ص144.

مكانة تركيا كفاعل عالمي، وتوظيفها لهذا العمق أن تتبنى سياسة خارجية نشطة غير انعزالية (متنوعة ومتعددة الأبعاد) لا تقتصر على البعد الغربي وتتجاوز اهتماماتها الحدود المباشرة لتركيا من أجل تشكيل البيئة الخارجية على نحو يحقق المصالح التركية .

مما سبق يظهر ان إدراك تركيا لمزايا موقعها الجيوسياسي الذي يسمح لها بلعب ادوار متباين ة على مستوى دوائر جيوسياسية متعددة من بينها الدائرة الإفريقية، حيث سعت الحكومة التركية إلى بلورة رؤية تتعلق بتبوء دور دولي مؤثر ومتعدد الأبعاد، تعمل تركيا على الإستفادة من انتماءاتها المتعددة جغرافيا و حضاريا وثقافيا وسياسيا من اجل دعم دورها الدولي المؤثر في كل دائرة تنتمي لها وتحقيق مصالحها[1] .

لعلّ الدافع التقليدي لأي دولة من التحرك صوب غيرها من الدول، سياسي أساساً، وهو دافع يتعلق بتطوير العلاقة الثنائية، وتكثيف الزيارات الرسمية والمدنية، وفتح السفارات والقنصليات بما يخدم المصالح العليا للدولة وأهدافها المتوخاة. وبالنسبة لتركيا، جاءت عملية إعادة الاعتبار لأفريقيا في السياسة الخارجية التركية أواخر التسعينيات من القرن الماضي بعد أن وضعت نصب عينيها تطوير العلاقة مع أفريقيا، فكان أول شيء فكرت به -لاسيما بعد انعقاد القمة التركية -الأفريقية عام 2008 - هو توسيع إطار العلاقات الدبلوماسية، والإكثار من زيارات كبار المسؤولين الأتراك الى أصقاع القارة الأفريقية.[2]

وفعلاً شهد العامان اللاحقان للقمة 2009– 2010 افتتاح 15 سفارة تركية جديدة في إفريقيا، وهو ما خططت له تركيا في القمة لجعل عدد سفاراتها 27 سفارة بعد ان كانت 12 سفارة قبل القمة وهو ما تحقق فعلا ضمن إطار سياسة التوسع الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي التركي في العالم[3] .

ويرى باحثون، أن ترجمة الروابط السياسية التي أقامتها أنقرة مع أفريقيا عموماً، هو جزء من محاولة لخلق تفاعلات جديدة مع كيانات أخرى غير الاتحاد الأوروبي، وظهر مردودها في الدور الكبير الذي لعبته الأصوات الأفريقية أثناء التصويت في مجلس الأمن لمقعد العضو غير الدائم في مجلس الأمن الدولي في أكتوبر 2008، حيث صوتت 51 دولة لصالح تركيا، من أصل 53 دولة أفريقية ، وهذا يعني أن تركيا سعت وسوف تسعى في المستقبل للاستفادة من الثقل التصويتي الأفريقي في الجمعية العامة للأمم المتحدة في خدمة القضايا التركية[4]. بالمقابل لم يأت تصويت الدول الأفريقية لصالح حصول تركيا على عضوية مجلس الأمن الدولي بشكل عفوي أو عن طريق جهد عادي. اذ طلبت الحكومة التركية على لسان وزير خارجيتها السابق علي بابا جان من الدول الأفريقية مساندتها في هذا الأمر، بالتصويت لصالح تركيا في مواجهة منافسيها الأوروبيين وهما النمسا وأيسلندا، وفي المقابل وعدت تركيا الدول الأفريقية بأن تكون سنداً قوياً

[1] Mehmet Ozkan and Birol Akgun, “Turkey’s Opening to Africa,” *The Journal of Modern African Studies*, Vol. 48, No. 4, 2010, pp. 526-528.
[2] Ibid, p. 534.
[3] Mehmet Ozkan and Birol Akgun, Op cit, p. 526.
[4] New Vision, "What is Turkey’s interest in Africa?", in : http://www.newvision.co.ug/news/131-blog-what-is-turkey-s-interest-in-africa.aspx ,

لقضايا القارة الأفريقية المطروحة على مجلس الأمن الدولي في حال حصولها على مقعد غير دائم في المجلس .[1]

جدول (01) سفارات تركيا جنوب الصحراء

الدولة	العاصمة	تاريخ الافتتاح
تنزانيا	دار السلام	18 ماي2009
ساحل العاج	أبيدجان	15 نوفمبر2009
الكاميرون	ياوندي	15 يناير 2010
غانا	أكرا	1 فبراير 2010
مالي	باماكو	1 فبراير 2010
أوغندة	كامبالا	28 فبراير 2010
انغولا	لواندا	2 أبريل2010
مدغشقر	أنتاناناريفو	21 أبريل2010
زامبيا	لوساكا	15 فبراير2011
موزمبيق	مابوتا	15 مارس2011
موريتانيا	نواكشوط	15 أبريل2011

وافق الإتحاد الإفريقي على أنضمام تركيا بوصفها – عضوا مراقبا – 2003 ثم وافق على رفع درجة عضوية تركيا الى شريك إستراتيجي عام 2008 و هي نفس السنة التي عقدت فيها القمة التركية – الإفريقية، بمشاركة قرابة 50 دولة إفريقية، دلالات قوية على أن تركيا تطبق سياسة جديدة نحو القارة السمراء، تهدف إلى تعزيز العلاقات في شتى المجالات .[2]

2. دواعي إقتصادية و إستثمارية

يبرز المحدد الاقتصادي في طليعة المحددات الأساسية، بل لعله الأهم بينها جميعاً إزاء التحرك التركي صوب القارة الأفريقية ذات الموارد الكبيرة والمتنوعة، والأسواق الواعدة، وفرص الاستثمار غير المتناهية ولتوضيح الأمر، فأن الضرورة تستدعي توزيع هذه المفردة على أكثر من فقرة لتبيان الاهتمام التركي بتوسيع فرص تحركها الاقتصادي /الاستثماري /التجاري ، لاسيما وأن القارة تشهد تنافساً حاداً من لدن قوى آسيوية صاعدة مثل الصين، الهند، اليابان، كوريا الجنوبية، إيران، فضلاً عن القوى الأوروبية والأمريكي.[3]

ولا ريب أن تركيا تدرك، وهي تتحرك صوب أفريقيا، أهمية موقعها وقيمتها الإستراتيجية، كما أنها تعي أهميتها الاقتصادية وثقلها في الموازين التجارية ضمن محيطها الإقليمي، بل والعالمي، فتركيا اليوم،

---

[1] Ali Babacan's speech to the group of African countries, New York, 24 July 2008, at http://africa.mfa.gov.tr/speech-by-h_e_-babacato-the-group-of-african-countries-at-the-un_-24-july-2008.en.mfa

[2] Tom Wheeler. "Ankara to Africa: Turkey's Outreach since 2005." South African Journal of International Affairs, Vol. 18, no. 1 , 2011, pp. 43–51.

[3] Ibid., p. 55.

هي واحدة من بين مجموعة العشرين الدول العشرون الأفضل اقتصادياً في العالم، ويأتي ترتيبها في المرتبة 18 بعد هولندا[1] . وتمثل أفريقيا سوقاً واعدة وجديدة أمام الصادرات التركية. لذا سعت تركيا منذ نهاية عقد التسعينيات من القرن الماضي الى بناء جسر دولي بينها وبين القارة الإفريقية، بهدف إيجاد منفذ جديد أمام المنتجات التركية، فبعد أن كان إجمالي التبادل التجاري بين تركيا والقارة الأفريقية في عام 2003 ، نحو 4.5 مليار دولار، قفزت الصادرات التركية الى 17.5 مليار دولار أمريكي في عام 2015 .[2]

جدول (02) يوضح حجم التبادل التجاري بين تركيا ودول القارة الإفريقية خلال السنوات 1999–2009

الصـادرات											
السنوات	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
شمال إفريقيا	1344	1087	1150	1267	1577	2203	2544	3097	4030	5850	7447
إفريقيا جنوب الصحراء	311	285	371	430	554	765	1087	1469	1947	3212	2732
المجموع	1655	1379	1521	1697	2131	2968	3631	4566	5976	9062	10179
الواردات											
شمال إفريقيا	1404	2257	2115	2138	2519	3231	4212	4878	3616	5267	3542
إفريقيا جنوب الصحراء	283	457	704	558	820	1589	1835	2526	3168	2503	2158
المجموع	1687	2714	2819	2696	3338	4820	6047	7405	6784	7770	5700

المصدر : Turkish PM, Under secretary of Foreign Trade website, http://www.dtm.gov.tr

- الوحدة مليون دولار أمريكي .

و قد دخلت تركيا بين شركاء تنمية القارة الأفريقية ، مستخدمة في ذلك دوافع عدة، منها :

أ. الاستعانة بالوكالة التركية للتنمية والتعاون الدولي TIKA ، وهي وكالة الحكومة التركية في مجال التعاون الإنمائي، ويوجد لها مكاتب للتنسيق في 20 بلداً ، وتعمل في العديد من البلدان في أفريقيا وآسيا وأوروبا، وتقدم المساعدات التنموية للدول الشريكة من خلال مشاريعها وأنشطها.[3]

ب. الإفادة من أعمال كونفدرالية رجال الأعمال والصناعيين الأتراك، المعروفة اختصاراً باللغة التركية، بلِسم TUSKON التي تعمل على تنظيم اجتماعات سنوية تضم رجال الأعمال ورؤساء الغرف

[1] International Monetary Fund World Economic Outlook (April - 2018), at: http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo2C672&s=NGDPD%2CPPPGDP&grp=0&a=

[2] Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs website, at: http://www.mfa.gov.tr/turkey-africa-relations.en.mfa

[3] Hakan Fidan and Rahman Nurdun, "Turkey's Role in the Global Development Assistance Community: The Case of TIKA (Turkish International Cooperation and Development Agency)," Journal of Southern Europe and the Balkans 10, no. 1, 2008, pp. 93-96.

التجارية في تركيا والدول الأفريقية، منها اللقاء الثالث الذي استضافته اسطنبول تحت رعاية ودعم وزار التجارة والشؤون الخارجية التركية، بين 3-17 ماي 2008[1].

ج. الاعتماد على عضويتها في البنك الأفريقي للتنمية (أكبر مؤسسة مالية أفريقية) وهو البنك الذي قبل عضوية تركيا مما يمكنها من المساهمة في رأس مال البنك ، ومن ثم دعم عمليات تركيا الاقتصادية في القارة[2].

د. إنشاء المنتدى التركي الإفريقي، وهو منتدى يعقد بشكل دوري على أعلى المستويات بين الطرفين، لتعزيز و متابعة علاقات الطرفين في المجالات المختلفة[3] .

جدول (03) يوضح حجم المبادلات التجارية مع بعض الدول الافريقية بين2006-2012

الدولة	2006			2012		
	الصادرات	الواردات	المجموع	الصادرات	الواردات	المجموع
جنوب إفريقيا	598	1793	2391	382	1290	1672
نيجيريا	83	380	463	439	113	552
غانا	33	57	90	224	303	527
إثيوبيا	92	24	116	395	47	442
السودان	217	8	225	280	11	291

ما يشغل تركيا حالياً، هو أن تسد حاجتها من موارد الطاقة الأحفورية (النفط والغاز الطبيعي) التي يكاد ينعدم وجودها في تركيا. وهنا يمكن لأفريقيا أن تكون ظهيرا لتركيا في سد حاجاتها الطاقوية ة بأسعار تفضيلية، حيث يشكل النفط 44 % من استهلاك تركيا للطاقة. وتنتج تركيا حوالي 5.2 مليون طن من النفط الخام سنوياً، وهو ما يعادل 7% من استهلاكها للنفط حالياً، اذ تستهلك تركيا حوالي 30 مليون طن، ومن ثم فأن تركيا تواجه عجزاً نفطياً مقداره 93 % من حاجاتها السنوية الفعلية[4].

الاتجاه التركي نحو أفريقيا للبحث عن الموارد الطبيعية، وفي مقدمتها النفط وكذلك الغاز الطبيعي، لا يبدو ضرورياً حسب، وإنما ملحاً للحصول على هذه الطاقة الثمينة، لاسيما وأن أفريقيا تنتج ما يزيد عن 10 مليون برميل يومياً من النفط وبما يعادل 11 % من الإنتاج النفطي العالمي وفقاً لأرقام الأعوام 2010-2015. وتملك من الاحتياطي 80 مليار برميل وفقا لتقديرات الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، بما يعادل 8%

[1] Volkan Ipek and Conca Biltekin,"Turkey's foreign policy implementation in sub- Saharan Africa: A post-international approach," *New Perspectives on Turkey*, Vol.49, September 2013, p. 140.
[2] Mehmet Ozkan and Birol Akgun, Op cit, pp. 533-535.
[3] Volkan Ipek and Conca Biltekin, Op cit, p. 134.
[4] David Shinn, "Turkey's Engagement in Sub-Saharan Africa Shifting Alliances and Strategic Diversification," research paper, Chatham House: The Royal Institute of International Affairs, September 2015, p. 10.

من الاحتياط العالمي الخام[1]. كل هذه الأرقام والمعطيات الخاصة بالنفط والغاز تشجع تركيا على فتح المزيد من المنافذ الاقتصادية صوب أفريقيا ، لاسيما وأن حاجة تركيا الى الطاقة في ازدياد مستمر في ضوء معدلات النمو الاقتصادي الذي تشهده تركيا حالياً، والتي لا تقل عن 5% سنويا و هي احدى أعلى معدلات النمو الاقتصادي عالميا.

3. دواعي ثقافية و حضارية

لا يزال البعد الثقافي التركي -الأفريقي للعلاقات على طريق مزيد من الاهتمامات ليس لتركيا فحسب وإنما لأفريقيا أيضا. وذلك من خلال العمل على إقامة حوار تركي -أفريقي، بهدف تقليل الفجوة الثقافية ، وخلق موقف موحد إزاء ما يسمى بصراع الحضارات، عبر إقامة مراكز ثقافية في كل من الجانبين، وزيادة برامج تعليم اللغة التركية في الدول الأفريقية[2].

بالتوازي مع تلك المسارات الثنائية، دشنت تركيا مساراً جماعياً جديداً تحاول من خلاله تأطير علاقاتها مع مختلف الدول الإفريقية و هو المجتمع المدني الأفريقي، حيث تعدها تركيا شريكاً أساسياً في تدعيم العلاقات الثنائية ومن أجل تنمية إفريقيا في كل المجالات حيث تقرر خلال أعمال هذا المنتدى تكوين مجموعات عمل تشمل مواضيع المساعدات الإنسانية والتنموية ومكافحة الفقر، والبنية التحتية، والتعليم، والثقافة والشبيبة، والمرأة وفعاليات العائلة، والصحة، وسلامة الغذاء والماء، والبيئة، والعلم والتكنولوجيا، وحقوق الإنسان والإدارة الجيدة، والسلام والأمن، وستجتمع هذه المجموعات مرة كل عامين لتراقب الفعاليات المحققة في إطار برنامج العمل، فضلاً عن وضع المخططات لما يجب القيام به وتأمين التعاون المشترك لمؤسسات المجتمع المدني التركية والإفريقية على حد سواء [3]. وعليه تسعى تركيا لتوسيع دائرة تعاونها ونفوذها مع أفريقيا عبر أدوات عدة، من بينها منظمة التعاون الإسلامي، التي تولت شخصية تركية أمانتها العامة، ممثلة بالبروفسور كمال الدين إحسان أوغلو 2004–2014. وهي المنظمة التي يأتي في طليعة أهدافها : "تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء وتعزيز التعاون بينها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي ضوء هذه الأهداف، تم توقيع الاتفاقية العامة للتعاون الاقتصادي ، والاتفاق الإطاري لنظم الأفضليات التجارية بين الدول الأعضاء في المنظمة، واتفاقية تشجيع وضمان الاستثمار [4].

ثانيا . أدوات التغلغل التركي في إفريقيا

---

[1] The race for oil and gas in Africa, at: https://www.aljazeera.com/indepth/interactive/2016/10/race-oil-gas-africa-161020104953200.html

[2] Volkan Ipek and Conca Biltekin, Op cit, p. 145.

[3] Mahamat K. Dodo, Understanding new Turkey-Africa Relations: Rationale and Challenges, Journal of Alternative Perspectives in the Social Sciences, Vol. 7, No 4, 2016, pp. 612-615.

[4] See : https://www.oic-oci.org/page/?p_id=53&p_ref=27&lan=en

1. جاذبية النموذج السياسي والاقتصادي

يعود جانب كبير من الجاذبية الشعبية والنخبوية التي تحظى بها تركيا إلى النموذج الذي تقدمه من حيث الانفتاح على الغرب، والتناوب السلمى على السلطة بين أحزابها السياسية والتقدم الاقتصادي الذى أحرزته تحت قيادة حزب "العدالة والتنمية"، بحيث أصبحت الاقتصاد رقم 18 على العالم من حيث حجم الناتج المحلى الإجمالي مع آفاق أوسع للنمو في العقود القادمة، وكلها اعتبارات وعوامل ما كان لتركيا أن تحظى بها دون ارتباط عميق مع الغرب [1]. كذلك الموقع الاستراتيجي لتركيا كممر بين أوربا وآسيا وبنظامها السياسي وتراثها الثقافي القديم وبإنجازها الاقتصادي والسياسي المتصاعد وارتباطها مع الدول الأوربية من خلال عضويتها في مجموعة العشرين ومنظمة التعاون والتنمية وحلف شمال الأطلسي، الذي جعلها إحدى القوى الصاعدة، يؤهلها للعب دور استراتيجي مبادر إلا أن ذلك يتوقف مدى قدرتها في تعريف دورها في إفريقيا وفق منظور استراتيجي يوفر رؤية شاملة تستطيع التعامل مع مجمل الأوضاع الإفريقية ومنها الأوضاع السياسية والأمنية والبيئية فضلاً عن تلبية أوضاع التوازن الاستراتيجي الدولي والحاجة للموارد ويعبر عن المسئولية تجاه مستقبل الأجيال القادمة ويلبي تطلعات القارة السمراء في إطار المصالح الاستراتيجية والفلسفة التي تؤسس لأمن الإنسان الإفريقي وتحقيق المصالح الاستراتيجية العادلة لإفريقيا في ظل احترام الهوية الإفريقية وإسناد ثقافي ووجود لوعي مشترك بين الطرفين، مما يسهم في تحقيق المصالح الإفريقية وإعطاء دور مركزي لتركيا كوسيط يمكن أن يكون مقبولاً بين الشمال والجنوب[2].

و تعبر النقاط التالية عن الأبعاد والسياسات التي تحكم العلاقة الاستراتيجية بين تركيا وإفريقيا والتي ظلت مفقودة في علاقات الآخرين بإفريقيا :

1. التوازن بين المصالح الاستراتيجية لتركيا والمصالح الإفريقية .
2. العمل بمبدأ ربط المصالح استراتيجياً لمدخل مهم لتحقيق وتأمين هذه المصالح .
3. ضخامة المصالح وما يدور حولها من استراتيجيات لقوى كبرى قد يتطلب التفكير في تأسيس ترتيبات استراتيجية مع دول أخرى في إطار الشراكة مع إفريقيا .
4. تعزيز الثقة المتبادلة والتواصل السياسي والثقافي .
5. اعتماد منهج الاستفادة المتبادلة.
6. دعم جهود تأسيس الحكم الراشد ونشر مفهوم وثقافة وسلوك الدولة .
7. دعم تحقيق التنمية السياسية واعتماد معاملات تحترم سيادة الدولة ومصالحها في ظل شفافية تحكم النشاط التركي في إفريقيا .

[1] Mehmet Özkan, “A New Actor or Passer-By? The Political Economy of Turkey’s Engagement with Africa,” *Journal of Balkan and Near Eastern Studies*, Vol. 14, Issue 1, pp. 113-114.

[2] Mehmet Ozkan, “Turkey’s Religious and Socio-Political Depth in Africa: Emerging Powers in Africa,” *LSE IDEAS Special Report* , UK: London School of Economics, no. 16, 2013, pp. 45- 50.

8. تقديم مساعدات خالية من أية شروط سياسية لإفريقيا خاصة في مجال البنى التحتية.
9. تأسيس الرؤية الاستراتيجية والمرحلية في إفريقيا بمشاركة الأفارقة .
10. اعتماد قيم ومبادئ ومرتكزات هادية للاستراتيجية التركية في إفريقيا تقوم على احترام الثقافة الإفريقية[1] .
    أ. احترام امن الإنسان الإفريقي والسعي لتحقيقه .
    ب. اعتماد مبدأ عدم التدخل في شئون الآخرين .
    ج. المحافظة على البيئة في إفريقيا .
11. السعي لبلورة رؤية استراتيجية مشتركة تقودها الحكومات والتركيز على مشروعات مفتاحية .
12. اعتماد سياسة تحقيق قيمة مضافة لصالح إفريقيا بما يشمله ذلك من نقل التقانة المتطورة.
13. دعم الأمن والاستقرار في إفريقيا وعدم انتهاج سياسات أو ممارسات تخالف ذلك.
14. العمل من خلال تأسيس أنظمة مركزية لانطلاق التعاون التركي الإفريقي .
15. تعميق الوجود في الأسواق الإفريقية عبر الشراكة وتنمية وتطوير المنافع المتبادلة[2] .
16. تأسيس صناعات نهائية بإفريقيا بما يحقق القيمة المضافة لإفريقيا ، خاصة وان تركيا تتميز عن الصين فيما يلي مشكلة الانفجار السكاني وبالتالي لا توجد ضغوط كما هو الحال في الصين لإرسال عمالة إلى إفريقيا .
17. انطلاق الصناعات التركية من إفريقيا حيث وفرة الموارد في ظل سياسات اقتصادية مناسبة وتامين التقانة الحديثة والخبرة ، وفي ظل الفلسفة المقترحة ، مما يعني إنتاج بجودة عالية وتكلفة منافسة مما يمهد لدخول السوق العالمي بارتياح فضلاً عن تامين قاعدة داخلية في إفريقيا من الرضا الذي يؤسس لاستدامة النجاح .
18. الاهتمام بالزراعة والصناعة الغذائية والصناعة الزراعية بجانب مجال الطاقة والمعادن والخدمات .
19. استيفاء ترتيبات استراتيجية من خلال مبدأ ربط المصالح حول الأراضي الزراعية والمياه بالتنسيق مع السودان ، بغرض استهداف استراتيجية في مجال الغذاء .
20. تأسيس فلسفة اقتصادية مشتركة تقوم تحقيق ارتباط لتركيا بالقواعد الشعبية التي ستشكل فيما بعد الترتيب الاستراتيجي الأكثر ضماناً لحماية المصالح التركية في العقود القادمة[3]، وذلك كما يلي :

---

[1] Mahamat K. Dodo, Op cit, pp. 632-634.

[2] The Guardian, "How Turkey is emerging as a development partner in Africa." April 10th, in: https://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2013/apr/10/turkey-development-partner-africa

[3] Numan Hazar, "The future of Turkish–African relations," *Dis Politika-Foreign Policy*, vol. 25, no. 3-4 , 2000, pp. 107-108.

أ. تأسيس فلسفة اقتصادية تقوم على توفير فرص العمل للأفارقة وتؤسس لعلاقات الإنتاج بين صغار المنتجين والشركات الوطنية والعالمية ، على غرار تجربة شرق آسيا .

ب. تأسيس فلسفة تقوم على تنمية المجتمع بما في ذلك تنمية الموارد البشرية ورفع القدرات.

ج. الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة وزيادة القوى الشرائية وتحسين مستوى المعيشة.

د. تأسيس فلسفة اقتصادية تربط الاستثمار بالمسئولية الاجتماعية بصورة مباشرة .

هـ . تشجيع الصناعات الصغيرة والوسيطة .

21. السعي لتأسيس مناخ استثمار يشمل سياسات تمكن من المنافسة دولياً ، يشمل ذلك الضرائب والرسوم المزدوجة .

22. دعم الجهود الإفريقية لتطوير طرق تنموية تناسب خصوصياتها الوطنية.

23. الاهتمام ببناء نظم المعلومات الإفريقية على أن يشمل ذلك إنتاج خرائط المعادن .

24. تشجيع القطاع الخاص التركي وفق شروط تضمن قدرته على الإنتاج وفق مواصفات وتكلفة منافسة عالمياً وهي:

أ. امتلاكه للقدرة الإدارية والقدرة على تطبيق نماذج متطورة من أساليب إدارة الأعمال .

ب. امتلاكه التقنيات المتقدمة في الإنتاج.

ج. امتلاك التمويل الكافي (الحاجة الرأسمالية ورأس المال العامل).

25. تشجيع العمل الطوعي التركي الخيري الشفاف في إفريقيا وتأسيس شراكة بين الحكومة التركية ومنظمات العمل الطوعي في تركيا لمساعدة الدول الإفريقية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية [1].

26. دعم البحث العلمي خاصة فيما يلي تنمية وتطوير إفريقيا، والاستغلال المثالي للموارد وتطويرها وتنميتها .

27. الاهتمام بدراسات السوق الإفريقي للتعرف بدقة عن حاجته[2] .

2. الانخراط في المنظمات الإقليمية والدولية :

في إطار سعي تركيا لاستعادة نفوذها السابق في محيطها الإقليمي وفي العالم؛ فإن تركيا تستخدم أدوات لذلك، منها منظمة المؤتمر الإسلامي التي تريد تركيا أن تعظّم من دورها ، وأن تكون مظلة للعمل المشترك مع دول العالم الإسلامي البالغ عددها 57 دولة ، منها عدة دول إفريقية ، أوغندا وبنين وبوركينافاسو وتوغو وتشاد وجيبوتي والسنغال والصومال والجابون وجامبيا وغينيا وغينيا بيساو وجزر

[1] Numan Hazar, op cit, pp. 109-111.
[2] Ibid.,

القمر والكاميرون وكوت ديفوار ومالي وموريتانيا وموزمبيق والنيجر ونيجيريا، حيث حرصت تركيا على أن يكون رئيس هذه المنظمة تركياً، وهو أكمل الدين إحسان أوغلو منذ عام 2004.[1]

كما تحاول تركيا أيضاً أن تبسط نفوذها على المنظمات الإقليمية، فقد استطاعت أن تحصل على صفة «شريك استراتيجي» بمنظمة الوحدة الإفريقية، بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى التي سبق الإشارة إليها، وبذلك تحاول تركيا أن تربط عدة شرايين مهمة بينها وبين إفريقيا، لتزيد من قوتها الناعمة وتبادلها التجاري مع القارة السمراء، والذي من شأنه أن يعيد اكتشاف تلك الدولة المسلمة لإفريقيا مرة ثانية بعد أن تجاهلها المسلمون منذ انهيار الخلافة العثمانية وتبدل الأوضاع الدولية منذ الحرب العالمية الأولى، وكذلك من شأنه أن يعيد بعضاً من قوة المسلمين في مواجهة مشاريع التنصير واحتكار الثروات في تلك القارة التي تبلغ نسبة المسلمين بها 47%، بإجمالي 462 مليون مسلم.[2]

وتلك العلاقات المتجددة بين تركيا وإفريقيا تعيد ربطها مرة ثانية بالعالم الإسلامي، وتُدخلها في بؤرة الاهتمام من جديد، عن طريق الشراكات التجارية والاقتصادية، حيث إن مظلة المؤتمر الإسلامي وحدها لا تكفي دون أن يتم ربط الدول الإسلامية بشبكة من المشروعات التنموية والتجارية والإنسانية، ويمكن أن يمثل الوجود التركي عامل ثقل موازناً للمشاريع الغربية التي تهدف إلى نهب ثروات القارة[3].

نالت تركيا في 12 أبريل 2005 صفة مراقب في الاتحاد الإفريقي، وكلفت سفارتها لدى أديس أبابا في 5 ماي 2005 لتكون السفارة التركية المعتمدة لدى الاتحاد الإفريقي . وأعلن الاتحاد الإفريقي في 10 ديسمبر 2008 بإعلان تركيا شريكا استراتيجيا له . واعتمدت تركيا سفارتها في أبوجا لدى المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ECOWAS) اعتبارا من مايو 2005، كما أن تركيا التي انضمت إلى منتدى الشركاء الدولي التابع للهيئة الحكومية الدولية للتنمية (إيجاد) في يونيو 2008، قامت باعتماد سفارتها في دار السلام لدى مجموعة دول أفريقيا الشرقية .EAC وجرى المصادقة أثناء اجتماع المانحين الذي عقد يومي 14-15 ماي 2008 على الطلب الذي تقدمت به تركيا في فبراير 2008 من أجل نيل عضوية بنك التنمية الأفريقي وصندوق التنمية الأفريقي، وبذلك أصبحت تركيا العضو الـ 25 في بنك التنمية الأفريقي من خارج أفريقيا[4].

وأعلن الاتحاد الأفريقي تركيا شريكا استراتيجيا في عام 2008، وعقدت قمة التعاون بين تركيا وأفريقيا الأولى في نفس العام في اسطنبول، بمشاركة 49 دولة أفريقية وممثلي 11 منظمة إقليمية ودولية من ضمنها الاتحاد الأفريقي. وشهدت القمة اعتماد عددا من الوثائق بالإجماع تتضمن: "إعلان إسطنبول

[1] The OIC And Turkey, at : http://www.tasam.org/en/Icerik/3209/the_oic_and_turkey
[2] Zeynep Atalay, "Civil Society as Soft Power: Islamic NGOs and Turkish Foreign Policy," in Turkey Between Nationalism and Globalization, ed. Riva Kastoryano, New York: Routledge, 2013, p. 533-536.
[3] Ibid., p. 538.
[4] Mahamat K. Dodo, op cit, p 617.

للتعاون التركي الأفريقي: التعاون والتضامن من أجل مستقبل مشترك" و" إطار التعاون للشراكة التركية الأفريقية[1]."

وفي عام 2009 ، كان يوجد فقط 12 سفارة تركية في أفريقيا، وزاد العدد إلى 41 سفارة عام 2017، ويقابل ذلك تزايد عدد السفارات الأفريقية في أنقرة التي وصلت في نفس السنة إلى 32 سفارة، مقابل 12 سفارة فقط قبل خمس سنوات[2]. ومن المقرر أن تبدأ الممثليات التركية بالعمل في كل من غينيا وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد وغامبيا وناميبيا والغابون والتي تقرر افتتاح سفارات فيها . وتنظم تركيا سنويا فعالية "يوم أفريقيا" بتاريخ 25 ماي من كل عام، كما تولي تركيا أهمية كبيرة لإحلال السلام والاستقرار في أفريقيا، انطلاقا من عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي.

وأعلنت تركيا خلال المؤتمر الدولي للمانحين المنعقد في القاهرة 21 مارس 2010 من أجل إعادة إعمار دارفور وتنميته برئاسة مشتركة من تركيا ومصر، أنها ستقدم في الفترة ما بين 2010–2015 ما يقارب 70 مليون دولار كمساعدات لدارفور تخصص غالبيتها للمجالات الصحية والزراعية والتعليمية، فيما تعهد المشاركون بتقديم مساعدات لدارفور بقيمة 800 مليون دولار[3].

3. الدبلوماسية الصحية :

شكل القطاع الصحي، جانبا مهما آخر من المساعدات الإنسانية التركية إلى البلدان الأفريقية، حيث وقعت تركيا اتفاقيات التعاون الصحي مع 17 دولة أفريقية. في الفترة ما بين 2007 – 2010 أدى حوالي 500 طبيب تركي وأكثر من 100 عامل في المجال الصحي خدمات صحية في كل من السودان وأثيوبية والصومال والنيجر وبنين وغانا وتشاد وتوغو وغينيا بيساو وكينيا ومالي وأوغندة وموريتانيا والسنغال وتنزانيا والكاميرون. وفي هذا الإطار عالج الأطباء الأتراك أكثر من 280 ألف مواطن أفريقي وأجروا عمليات جراحية لأكثر من 53 ألف مواطن أفريقي . وكمثال على ذلك، في إطار " المشروع *الافريقي* لمكافحة مرض *الساد*" Africa Cataract Project الذي تم تنفيذه في 4 بلدان (النيجر والصومال وإثيوبيا والسودان)، بالتعاون مع منظمات غير حكومية تركية، تم اجراء عمليات جراحية على ما مجموعه 21.600 مريض في العام الماضي فقط[4].

---

[1] Ibid., p 618.

[2] Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs website, at: http://www.mfa.gov.tr/turkey-africa-relations.en.mfa

[3] IHH Humanitarian Relief Foundation, at: https://www.ihh.org.tr/en/news/new-homes-for-refugees-in-darfur-3010

[4] IHH Humanitarian Relief Foundation, at: https://www.ihh.org.tr/en/news/we-reached-the-goal-100-thousand-cataract-surgeries

4. المراكز الثقافية و البعثات الطلابية :

بين سنوات 1991–2014 قامت تركيا بتخصيص منح دراسية لما يفوق 4380 طالب أفريقي، وفي العام الدراسي 2015–2016 خصصت منح دراسية 1239 طالب في مجالات شهادة الدراسة الجامعية والدراسات العليا والأبحاث واللغات. يوجد حاليًا بالجامعات التركية حوالي 5437 طالبًا في التعليم العالي و 116 أستاذًا جامعيًا وباحثا من الدول الأفريقية. كما شارك حوالي 200 دبلوماسي أفريقي لغاية الآن في "البرنامج التعليمي الدولي للدبلوماسيين الشباب" الذي تنظمه الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة خارجية الجمهورية التركية منذ عام 1992[1].

ثالثا . مستقبل العلاقات التركية الإفريقية

إن تبني تركيا لتوجه استراتيجي يعزز من فرص تحقيق مصالح افريقية عادلة من شأنه أن يتيح لتركيا الفرصة للعب دور محور في المجال الاقتصاد ي، إذ أن الارتباط وفق أسس استراتيجية مع إفريقيا يتيح لتركيا التميز بمزايا إفريقيا الجيوستراتيجية وامتلاك احد مفاتيح الصراع الاستراتيجي المتمثل في إنتاج المعادن الاستراتيجية ، إلا انه يجب الإشارة إلى أن ضخامة التنافس الدولي حول إفريقيا يحتم على تركيا إسناد شراكتها مع إفريقيا بترتيبات استراتيجية مع دول أخرى من خلال مبدأ ربط المصالح ، وقد يتيح الوضع الجيوسياسي لتركيا في أوربا إتمام الترتيبات مع بعض الدول الأوربية خاصة وان دول الاتحاد الأوربي لم تخفي رغبتها في إنهاء سيطرة الصين على العناصر النادرة التي تستخدم في تصنيع منتجات التكنولوجيا المتطورة وسعيها لتوفير بدائل جديدة واحتمالات سيطرتها مستقبلاً على إنتاج بعض المعادن الاستراتيجية.

إن انفتاح تركيا على إفريقيا يعد جزءًا لا يتجزأ من إعادة التعريف الجديد لسياسة تركيا الخارجية، وعلى المنظور الأوسع فإن الأزمة الاقتصادية العالمية التي حدثت عام 2009 شددت على أهمية تنويع الأسواق التركية، وأثبتت أن بناء علاقات مع إفريقيا يتوسطها العرب كانت خطوة جيدة، وأنها أفادت تركيا كثيرًا، لبُعد الأسواق الإفريقية عن اهتزازات أسواق المال العالمية الكبرى، فكان الاستثمار في إفريقيا أكثر أمنًا من بلدان أخرى حول العالم، لذا من المتوقع أن تتزايد الشراكة التركية الإفريقية في السنوات القادمة من أجل تحقيق المصالح التركية السياسية والاقتصادية, ولأهداف سياستها الخارجية الجديدة . وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها تركيا في تطوير علاقاتها مع الدول الافريقية الا أن حضورها مقارنة مع بقية الدول الغربية والصين وايران مازال ضعيفا مما يجعل هذه العلاقات الافريقية التركية تمر بتحديات اهمها التنافس العالمي على القارة الافريقية خصوصا بين فرنسا والصين والولايات المتحدة وإيران واليابان

[1] Student Selection and Replacement Center (OSYM), Book of Statistics of Higher Education in Turkey, at: http://osym.gov.tr/belge/1-128/sureli-yayinlar.html

وروسيا وايطاليا واسرائيل الذين نجحوا بشكل كبير في الهيمنة على مصادر الثروات الطبيعية والاقتصادية في افريقيا وعزز حضورهم من الناحية الاستراتيجية وفق قاعدة من يملك الاقتصاد يستطيع ان يتحكم في الخارطة الجيو-استراتيجي أو بعبارة أخرى التحكم في مواطن النفوذ والهيمنة [1].

وهذا الحضور الكبير للقوى الدولية المنافسة يعد تحديا كبيرا بالنسبة الى تركيا التي تحتاج أن تنتهج سياسة خارجية فعالة في كسب علاقات ديبلوماسية مع كل الدول الافريقية خصوصا أن هناك مشتركات تاريخية وحضارية بينها وبين أغلب الدول الافريقية حيث مازال الأفارقة ينظرون الى الدولة العثمانية نظرة إيجابية ولا ينظرون اليها على أنها دولة استعمارية مثلما هو الحال الى بقية الدول الغربية الأخرى التي تتنافس في افريقيا مثل فرنسا والولايات المتحدة وغيرها. وهذه النظرة الايجابية تجاه تركيا تعد نقطة بالنسبة اليها يجب استثمارها بشكل فعال وإيجابي[2].

لعل التحدي الثاني والأهم هو الحروب الداخلية الموجودة في القارة وخصوصا المسألة الليبية التي تهدد أمن افريقيا واستقرارها مما يتحتم على تركيا أن تعمل بشكل جدي على المساهمة وطرح مبادرة حقيقية لانهاء النزاع والحرب الأهلية في ليبيا التي تعد الدولة الاولى التي تملك ثروات نفطية كبيرة جدا وكذلك النحاس والذهب واليورانيوم اضافة الى الخط الساحلي الذي يبلغ 2000 كلم على البحر المتوسط مقابلا الى تركيا[3].

يدرك صناع القرار في تركيا مدى خطورة هذا التحدي ، من اجل النجاح في الدخول الى الساحة الافريقية للتنافس مع بقية القوى ا لكبرى المهيمنة على هذه القارة الغنية. تفضل تركيا ان تتعامل مع الشعوب الافريقية بم قاربة إنسانية ذات ابعاد براغماتية مختلف تماما عن ال مقاربات الاستعمارية التي راكمت فائق القيمة الحضاري لصالحها من القارة السمراء. فعلى سبيل المثال ان حجم النشاطات الاغاثية التي تقدمها تركيا الان في عدة دول افريقية وعلى رأسها منظمة الاغاثة الانسانية التركية IHH تفوق بكثير حجم العمل الاغاثي التي تقوم بها كل هذه الدول الغربية المتنافسة وهذا في الحقيقة يخلق سمعة طيبة لدى قادة القارة السمراء ولدى شعوبها ويسهل لتركيا الدخول بشكل قوي في الساحة الافريقية على كافة مستوياتها ومجالاتها[4].

لعل التحدي الثالث الأكبر هو عملية الهجرة التي تشهدها القارة الافريقية من أبنائها نحو الضفة الشمالية وهذا ربما يضعف القارة في أهم ثروة عندها وهو الطاقة البشرية خصوصا الشباب الذي يعد أهم عامل في مسيرة الاستقرار وتنمية القارة. وهنا يتطلب من تركيا أن تسعى مع بقية الدول الافريقية للحد من

[1] *Katerina Rudincová , "New player* on the *scene*: *Turkish engagement* in *Africa*, World Policy *Journal*," *Bulletin of Geography. Socio–economic Series* , Vol. 29, Issue 4, World Policy Institute, pp.204-206.

[2] Julia Harte, "Turkey Shocks Africa, *World Policy Journal*," Vol. 29, Issue 4, World Policy Institute, 2012, pp. 27-30.

[3] Mahamat K. Dodo, Op cit, p. 631.

[4] Ahmet Davutoğlu, "Turkey's humanitarian diplomacy: objectives, challenges and prospects," *Nationalities Papers*
Vol. 41, Issue 6, 2013, pp. 866-869.

ظاهرة الهجرة والعمل سوية على خلق مشاريع اقتصادية وتنموية تساعد على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمني وتؤهل الشباب الافريقي على الانخراط في بناء قارته والدفاع عنها.

الخاتمة:

إن التوجه التركي إلى القارة الإفريقية، وإن كان يستهدف تحقيق المصالح التركية، امتثالا للمنطق الذي يدير العلاقات الدولية بحيث أن المصلحة هي الدافع الرئيسي لتوجهات الدول، إلا أنها تدرك بأن هذه المصالح لا يمكن أن تتحقق أو يستمر تحققها دون أن تأخذ بعين الاعتبار مصالح الأطراف الأخرى المتفاعلة معها، فمنذ وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم في تركيا قدم صورة لطبيعة توجهاته في المنطقة، حيث حاولت تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية بعث رسالة تطمين إلى دول القارة بأن نهجها يختلف عن نهج الآخرين الساعين إلى اقتناص الفرص، واستغلال الشعوب، والاستفادة من موارد وثروات بلادهم دون أن يعود ذلك بالنفع عليهم، وذلك على غرار ما كان سائدا في عهد الاستعمار القديم الذي عانت منه دول القارة. في حين ترتكز التوجهات التركية في القارة السمراء بنسبة كبيرة على المساعدات التنموية والإنسانية، كما هو الحال في الصومال، بالإضافة إلى اهتمام كبير بتنشيط العلاقات التجارية التي تعود بالنفع على الأطراف كافة. إن تزايد استخدام تركيا لاستراتيجيات القوة الناعمة يقود إلى رغبة كبيرة في ربط اقتصاد تركيا وأفريقيا بشكل أوثق. ومما سبق، يتضمن محتوى القوة الناعمة في تركيا التبادل المهني والثقافي والزراعة والمساعدات الإنسانية حيث اكتسب الانفتاح على أفريقيا من جانب تركيا أهمية كبيرة خاصة فيما يتعلق بفتح أسواق جديدة كطريقة لتقليل اعتمادها على الشركاء التجاريين الأوروبيين والروس التقليديين.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

[1] أحمد داود أوغلو ، العمق الإستراتيجي : موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية ، تر : محمد جابر ثلجي و طارق عبد الجليل ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط2 ، 2011 .

ب. المراجع الأجنبية

[1]- Bülent Aras and Aylin Görener, “National Role Conceptions and Foreign Policy Orientation: The Ideational Bases of the Justice and Development Party’s Foreign Policy -Activism in the Middle East”, *Journal of Balkan and Near Eastern Studies*, Vol. 12, No. 1, 2010.

[2]- Ahmet Davutoğlu, "Turkey's humanitarian diplomacy: objectives, challenges and prospects," *Nationalities Papers*, Vol. 41, Issue 6, 2013.

[3]- Ali Bilgic and Daniela Nascimento, “Turkey's new focus on Africa: causes and challenges,” Policy Brief , Loughborough University Institutional Repository, September 2014.

[4]- David Shinn, “Turkey’s Engagement in Sub-Saharan Africa Shifting Alliances and Strategic Diversification,” research paper, Chatham House: The Royal Institute of International Affairs, September 2015.

[5]- Hakan Fidan and Rahman Nurdun, "Turkey's Role in the Global Development Assistance Community: The Case of TlKA (Turkish International Cooperation and Development Agency)," Journal of Southern Europe and the Balkans 10, no. 1, 2008.

[6]- Julia Harte, “Turkey Shocks Africa, *World Policy Journal*,” Vol. 29, Issue 4, World Policy Institute, 2012.

[7]- *Katerina Rudincová, “New player on the scene: Turkish engagement* in *Africa*,” *World Policy Journal*,” Bulletin of Geography. Socio–economic Series , Vol. 29, Issue 4, World Policy Institute, 2012.

[8]- Mahamat K. Dodo, Understanding new Turkey-Africa Relations: Rationale and Challenges, Journal of Alternative Perspectives in the Social Sciences, Vol. 7, No 4, 2016.

[9]- Mehmet Özkan, “Turkey’s rising role in Africa.” Turkish Policy Quarterly, Vol. 9, n. 4, 2010.

[1]0- Mehmet Ozkan and Birol Akgun, “Turkey’s Opening to Africa,” *The Journal of Modern African Studies*, Vol. 48, No. 4, 2010.

[1]1- Mehmet Özkan, “A New Actor or Passer-By? The Political Economy of Turkey’s Engagement with Africa,” *Journal of Balkan and Near Eastern Studies*, Vol. 14, Issue 1, 2012.

[1]2- Mehmet Ozkan, “Turkey’s Religious and Socio-Political Depth in Africa: Emerging Powers in Africa,” *LSE IDEAS Special Report* , UK: London School of Economics, no. 16, 2013.

[1]3-Numan Hazar, “The future of Turkish–African relations,” *Dis Politika-Foreign Policy*, vol. 25, no. 3-4 , 2000.

[1]4- Tom Wheeler. “Ankara to Africa: Turkey’s Outreach since 2005.“ South African Journal of International Affairs, Vol. 18, no. 1 , 2011.

[1]5- Volkan Ipek and Conca Biltekin,”Turkey's foreign policy implementation in sub- Saharan Africa: A post-international approach,” *New Perspectives on Turkey*, Vol.49, September 2013.

16- Zeynep Atalay, "Civil Society as Soft Power: Islamic NGOs and Turkish Foreign Policy," in Turkey Between Nationalism and Globalization, ed. Riva Kastoryano, New York: Routledge, 2013.

Internet sources :

1- International Monetary Fund World Economic Outlook (April - 2018), at: http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo2C672&s=NGDPD%2CPPPGDP&grp=0&a=
2- Alain Vicky, "La Turquie a I'assaut de I'Afrique," *Le Monde Diplomatique*, May 2011. Available at : https://www.monde-diplomatique.fr/2011/05/VICKY/20450
3- Ali Babacan's speech to the group of African countries, New York, 24 July 2008, at http://africa.mfa.gov.tr/speech-by-h_e_-babacato-the-group-of-african-countries-at-the-un_-24-july-2008.en.mfa
4- IHH Humanitarian Relief Foundation, at: https://www.ihh.org.tr/en/news/new-homes-for-refugees-in-darfur-3010
5- IHH Humanitarian Relief Foundation, at: https://www.ihh.org.tr/en/news/we-reached-the-goal-100-thousand-cataract-surgeries
6- New Vision, "What is Turkey's interest in Africa?", in : http://www.newvision.co.ug/news/131-blog-what-is-turkey-s-interest-in-africa.aspx
7- Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs website, at: http://www.mfa.gov.tr/turkey_africa_-solidarity-and-partnership.en.mfa
8- Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs website, at: http://www.mfa.gov.tr/turkey-africa-relations.en.mfa
9- Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs website, at: http://www.mfa.gov.tr/turkey-africa-relations.en.mfa
10- See : https://www.oic-oci.org/page/?p_id=53&p_ref=27&lan=en
11- Student Selection and Replacement Center (OSYM), Book of Statistics of Higher Education in Turkey, at: http://osym.gov.tr/belge/1-128/sureli-yayinlar.html
12- The Guardian, "How Turkey is emerging as a development partner in Africa." April 10th, in: https://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2013/apr/10/turkey-development-partner-africa
13- The OIC And Turkey, at : http://www.tasam.org/en/Icerik/3209/the_oic_and_turkey
14- The race for oil and gas in Africa, at: https://www.aljazeera.com/indepth/interactive/2016/10/race-oil-gas-africa-161020104953200.html